فتاوى وكلمات ومواقف

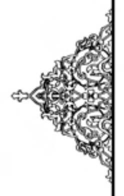
في التحذير

من

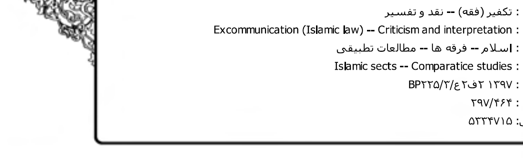
الحزبية والأحزاب

إعداد وجمع

عادل كاظم عبدالله



سرشناسه : عبدالله، عادلکاظم
عنوان و نام پدیدآور : فتاوی و کلمات و مواقف فیالتحذیر منالحزبیه والاحزاب/ إعداد وجمع عادلکاظم عبدالله.
مشخصات نشر : قم : باقیات ، ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری : ۱۰۰ص.
شابک : 978-600-213-326-7
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
موضوع : تکفیر (فقه) -- کشورهای اسلامی
موضوع : Excommunication (Islamic law) -- Islamic countries
موضوع : تکفیر (فقه) -- نقد و تفسیر
موضوع : Excommunication (Islamic law) -- Criticism and interpretation
موضوع : اسلام -- فرقه ها -- مطالعات تطبیقی
موضوع : Islamic sects -- Comparatice studies
رده بندی کنگره : ۱۳۹۷ ۲ف۲ع/۳/BP۲۲۵
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۴
شماره کتابشناسی ملی: ۵۳۳۳۷۱۵





فتاوى وكلمات ومواقف في التحذير من الحزبية والأحزاب

عادل كاظم عبدالله

الناشر: باقيات

المطبعة: وفا

الكمية: ٥٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى

القطع: رقعى

عدد الصفحات: ١٠٠ صفحة

تاريخ الطبع: ٢٠١٨م ـ ١٤٤٠هـ.ق

شابك: ٧-٣٢٦-٢١٣-٦٠٠-٩٧٨

عنوان الناشر و مركز التوزيع :

ايران ـ قم ـ مجمع الإمام المهدي (عج) ـ الطابق الأرضي

رقم ١١٦،١١٧ تلفون: ٣٧٨٣٣٦٢٤ ـ ٣٧٧٤٣٩٠٠

واسوأة الأحزاب في بلد بهِ

تتصارعُ الأطماعُ والأحزابُ

بُلي العراق بخائنين تزعموا

فيه .. ولا شرف ولا أنسابُ

حشدوا على الإسلام أيّةَ فتنة

عيّا بها رشدٌ وضلّ صوابُ

يا ويحهم أنّى استباحوا حرمة ال

إسلام .. وهو الصّاعدُ الوثابُ

القائدُ الأجيال .. لا مُتزمتٌ

عَنَتاً .. فلا تيهُ ولا إعجابُ

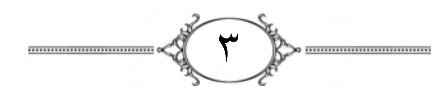
تركوا كتاب الله خلفَ ظُهورهم

ومَضوا بحكمِ الأجنبيّ وآبوا

نسفوا على غَدرٍ ومَكرٍ منهمُ

ما استنّ شرعٌ وابتناهُ كتابُ





قد أكثروا في الرافدين عويلةً

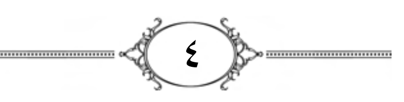
وتنوّع التعذيبُ والإرهابُ

كنا نُحذّرهم عَواقِبَ أَمْرِهم

فَتردُّ ناكسةً لهم أعقابُ

من قصيدة للعلامة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير ألقاها في أربعينية سماحة آية الله السيد إسماعيل الصدر في مدينة الكاظمية عام ١٩٦٩م / ١٣٨٩ هـ .[١]

[١] كتاب الشيخ الدكتور محمد حسين الصغير ، عالماً ، ومفكراً ، وأديباً ، ص ٤٠٧ .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله المعصومين الأطهار ، وصحبة الأبرار .

المدخل :

هذا بحث مختصر في التحذير من الحزبية والأحزاب وبيان خطرها على المجتمع ومخالفتها للإسلام ، وبيان أن المرجعية الدينية وعلماء الطائفة الإمامية سبق ومنذ عشرات السنين أن حذروا من الحزبية والأحزاب ، المتأسلمة منها والمتعلمنة ولكن الناس لم تسمع ولم تتبع خطوات أهل العلم بل اتبعت خطوات أهل الجهالة والشهوات حتى أردوهم وأفقدوهم دينهم ودنياهم .

جَمعتُ مادة هذا البحث وكتبتها بأسلوب ميسّر لأنه موجه لجميع الفئات والشرائح ، لأن القضية التي سنطرحها طالت الجميع بلا استثناء .



والأصل أنّ مادة هذا البحث قد شاركتُ بها في مؤتمر علمي رصين عُقد في مملكة البحرين وبمشاركة شخصيات من عدة دول ، تحت عنوان (توظيف الدين في الصراعات السياسية) في الشهر الأول من عام ٢٠١٧ م .

ولأن هدفي مخاطبة عامة الناس وليس أهل الاختصاص فقط ، قمتُ بالإضافة والتعديل على البحث ، وتقديمه للطبع بعد عام ونصف من المؤتمر .

والله الموفق للصواب،،

الراجي عفو ربه وشفاعة جده
عادل كاظم عبدالله — دولة الكويت
الخامس عشر من شوال عام ١٤٣٩ هـ .



الفصل الأول

-الأحزاب بين الشرع والعقل والتجربة-

ظهور الأحزاب أو الجماعات أو التجمعات أو الحركات أو المنظمات وغيرها – ما شئت فعبر ، تعددت الأسماء والتحزب واحد – ظهورها في المجتمع الواحد ، هل هو أمر إيجابي أم سلبي ؟ أمر نافع أم مضر .

لنعرض هذا السؤال على العقل والدين .

لا ريب أن لكل حزب أو جماعة رأياً أو عقيدة يدعو لها ، وصار قسماً في مقابل أقسام أُخرى لا تُوافقه في رأيهِ وعقيدتهِ ودعوتهِ ، فكُلّ حزب أو جماعة لها رأي تتمسك به وتخالف الجماعات الأخرى التي لا تؤمن به ، وشيئاً فشيئاً تنتقل الأمور من الاختلاف مروراً بالتنافر، وصولاً إلى الصّدام الفكري والصراع على النفوذ والجماهير والأموال ، ومن بعده الصّدام في الشارع وإراقة الدماء وتدمير البلاد وظهور الثارات والسعي للانتقام



وتستمر دوامة العنف لتقضي على اليابس والأخضر ، وقد عاصرنا كل ذلك وشاهدناه في أنحاء العالم ، وخصوصاً في البلدان العربية والمسلمة .

فهل من العقلانية أن نُقسم المجتمع ابتداء بين جماعات بدلاً من كونه مجتمعاً واحداً متفاهماً مترابطاً ؟!.

أيهما أنفع للمجتمع وللفرد ، هل هو الانقسام والتشتت أم الاتحاد والتجمع ؟! .

نعم قد يقول قائل : (والناس فيما يعشقون مذاهب) و (الاختلاف في الأذواق سُنة الحياة) و (لولا اختلاف الأذواق لبارت السّلع) ، ولكن هذا الذي يعنونه اختلاف عادي طبيعي غير مضر وليس مدعاة للتعصب وللتحزب والانقسام والتنافر والتقاتل .

والأمر الثاني أنا إذا علمنا أنّ الخصومة والعداء ثم الصّدام هو نتيجة هذا التحزب والتكتل في جهة ما مع



رفض الجهات الأُخرى ، فهل يسمح به العاقل منذ البداية أم يمنعه منذ البداية ؟! .

هذهِ تساؤلات واضحة وسهلة أطرحها على كل عاقل من أي دين كان ومن أي ملة .

****

ونأتي الآن لعرض هذا السؤال على الدين الإسلامي،،

ظهور الأحزاب أو الجماعات أو التجمعات أو التكتلات وغيرها – ما شئت فعبرّ ، تعددت الأسماء والتحزب واحد – ظهورها في المجتمع الواحد ، هل هو أمر إيجابي أم سلبي ؟ أمر نافع أم ضار ؟ يماشي الإسلام أم يعارضه ؟ .

لنقرأ القرآن الكريم ونرى ما الذي نجده ،،



نجد أنّ الله عزوجل دعانا إلى الوحدة والاتحاد فقال { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ }[1].

وقال أيضاً { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[2] .

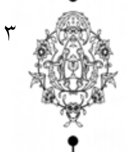
ونهاها عن التفرق فقال { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ...}[3].

---

[1] الأنبياء / ٩٢

[2] آل عمران / ١٠٣

[3] الشورى / ١٣





وقال أيضاً { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[1] .

وقال الله عزوجل مبيناً سبب الضعف والفشل وذهاب القوة { وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }[2] .

فطاعة الله ورسوله سبب العزة والقوة ، والتنازع والتفرق سبب الضعف والفشل .

بل قال الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ }[3] .

[1] آل عمران / ١٠٥.

[2] الأنفال / ٤٦ .

[3] الأنعام / ١٥٩ .



فربنا عزوجل يأمرنا بالوحدة والاتحاد وينهانا عن التفرق والتحزب والانشقاقات وأن نكون شِيعاً أي جماعات .

فبأيّ وجه نجيز لأنفسنا أن نُكوّن الأحزاب والجماعات والتيارات في المجتمع الواحد ؟! .

هل الله الخالق أجاز لنا ذلك ؟! .

هل العقل البشري أجاز لنا ذلك ؟! .

لقد حذر أهل العلم ممن قرأوا نصوص الدين ونظروا في أحداث التاريخ من الاختلاف والفُرقة وأنها طريق أكيد لضعف المجتمعات وانهيارها .

قال سماحة آية الله الشيخ سليمان المدني البحراني رحمه الله :

((إنّ الله سبحانه أمركُم بتوحيد صفوفكم ، ونهاكم عن الفُرقة والتنازع ، وأنّ ذلك يؤدي إلى إضعاف شأنكم واضمحلال أمركم وذهاب ريحكم ، فقال جلّ مِن قائل



{ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } .

لأنّ الفُرقة والاختلاف يؤدي إلى التطاحن والتشاجر ومن ثمّ إلى الضعف والوهن والاضمحلال ، وقد بيّن سبحانه أن ذلك هو النتيجة الحتمية للتفرق والتشرذم في قوله تعالى { وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } .

فالوحدة والألفة هما أساس القوة ، والفُرقة والتناحر هما أساس الضعف والوهن في كل أُمة من الأمم ، وبرهان هذه القضية واضح ودليلها بين لا يحتاج إلى تجشم الاستدلال .))[1]



[1] الكلمة الطيبة ، ج٤ ص ١٠٤ و١٠٥ .

وقال سماحة آية الله السيد العلامة الطباطبائي رحمه الله :

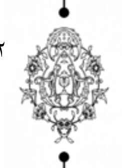
((ولا تختلفوا بالنزاع فيما بينكم حتى يورث ذلكم ضعف إرادتكم ، وذهاب عزتكم ودولتكم أو غلبتكم ، فإن اختلاف الآراء يخل بالوحدة ويوهن القوة .))[1]

وقال سماحة السيد عباس علي الموسوي حفظه الله :

(({ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } هذا نهي عن الاختلاف ، وتأكيد على الطاعة والالتزام ، فإن اختلفتم تنافرتم وتفرقت كلمتكم فتضعف قوتكم ويتغلب عليكم عدوكم وتذهب دولتكم التي هي مصدر عزكم وأساس علوكم .))[2]

قال سماحة السيد علي الحائري الطهراني رحمه الله :

[1] الميزان في تفسير القرآن ، ج٩ ص ٩٥ .



[2] الواضح في التفسير ، ج٧ ص ١٤ .

(({وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُوا ..} لأن الاختلاف والنزاع يوجب الوهن والضعف .))[1] .

وقال سماحة الشيخ محسن قراءتي حفظه الله :

((الوحدة واجتناب الاختلاف والفُرقة هي من الأوامر الإلهية الأكيدة الواردة في العديد من الآيات ، والتي ينبغي العمل بها في جميع المجالات ، لا سيما في أوقات الحرب والنزاعات المسلحة مع العدو إذ تكون أكثر إلحاحاً .

وقد أثنى الله تبارك وتعالى في سورة الصف على مسألة الاتحاد والنظام ورص صفوف المجاهدين : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ }))[2]



[1] تفسير مقتنيات الدرر ، ج٥ ص ٩٥ .

[2] تفسير النور ، ج٣ ص ٣١٢ .

وهنا يأتي سؤال عن التنازع المنهي عنه في القرآن الكريم هل هو في المجال الديني فقط أم يشمل مجالات أُخرى ؟ .

قال سماحة آية الله الشيخ باقر الإيرواني حفظه الله :

(({ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } ، تنهى الآية الكريمة المسلمين عن التنازع فيما بينهم ، فإنّ النزاع سبب لضعف القوة ومن ثم سبب للفشل .

وما هو المقصود من النزاع المنهي عنه ؟

هل يُرادُ به مُطلق النزاع حتى في الأُمور الدينية أو النزاع في خصوص الأُمور الدنيوية التي لا ارتباط لها بالدين ؟

يتعين أن يكون المقصود الثاني ، فإنه لا معنى للنهي عن النزاع في الأُمور الدينية ، فإذا فُرض أنّ جماعة خالفتْ العقيدة الدينية الصحيحة فهل من الوجيه أن



يُقال للجماعة الثانية : عليكِ أن تُوافقي الجماعة الأولى في عقيدتها ولا يجوز لكم النزاع .

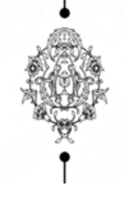
إن هذا خلف بطلان تلك العقيدة ، ولازمهُ صحة الباطل وبطلان الحق .

وعليه يتعين أن يكون المقصود النزاع في القضايا الجانبية التي لا تمس صميم العقيدة .))[1] .

إذن ،، فالوحدة والاتحاد يكون فيهما رفعة المجتمع وقوته ، والفُرقة والتنازع من أهم أسباب الفشل والضعف الذي تعاني منه أُمتنا .

قال سماحة آية الله المرجع الديني الشيخ عبدالكريم الزنجاني رحمه الله :

((الإسلام دين الاتحاد ، وقرّر أنّ التفرقة تكشف عن فقدان العقل ، قال الله تعالى { تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ } .



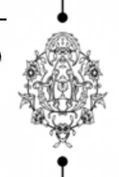
[1] دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام ،ج٢ ص ٨٤٩.

والإسلام سلاحٌ لا يُغلب ، ولكن هل سمعتم أنّ سِلاحاً يُقاتل بغير جند ، أو جند ينتصر بلا نظام .

الاتحاد نظام الأمة الإسلامية وأهم العوامل المؤثرة في إخفاق الدعايات المبثوثة ضد التعاليم الإسلامية في هذا الزمان الذي فشا فيه داء الإلحاد في العالم ، واشتدت فيه الوطأة وعظم المصاب وأصبحت الأمة الإسلامية على شفا جرف الهلاك لا بدّ لها في هذا الموقف من أحد المصيرين : إما نصر يُكوّنُهُ الاتحاد وتعلو به إلى مدار الأفلاك ، أو خذلان يخلقه التنازع والاختلاف تهوي به إلى مقر الأسماك .))[1]

****

يشير العالم السياسي وأُستاذ القانون الفرنسي "موريس دوفيرجيه" في كتابه "الأحزاب السياسية" أنّ تأريخ الأحزاب الحقيقية يعود إلى قرن تقريباً ، ولكن



[1] صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه ، ج٢ ص ٧٧ .

القرآن الكريم يحدثنا عن ظاهرة التحزب والجماعات وأنها وقعت في الأُمم السابقة ، وكانت من أسباب فشل وانهيار تلك الأُمم وتسط الطغاة عليها ، وضياع الدين والحق من بين أيديهم .

بل لا تعجب إن علمتَ أنّ الحزبية سُنّة فرعونيّة ..

أجل سُنّة فرعونيّة ، اعتمد عليها فرعون الطاغوت ضد المجتمع لتسهل سيطرته عليه .

قال الله تبارك وتعالى في سورة القصص { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }[1]

كانت سياسة فرعون تعتمد على عدة ركائز منها تقسيم المجتمع إلى أقسام وجماعات .

قال آية الله العلامة السيد الطباطبائي رحمه الله :



[1] القصص / ٤ .

((ومحصل المعنى : أن فرعون علا في الأرض وتفوق فيها ببسط السلطة على الناس وإنفاذ القدرة فيهم ، وجعل أهلها شِيعاً وفرقاً مختلفة لا تجتمع كلمتهم على شيء ، وبذلك ضعّف عامة قوتهم على المقاومة دون قوته ...))[1]

وقال آية الله الشيخ جعفر السبحاني حفظه الله :

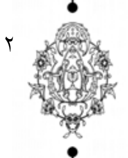
((نجح فرعون في تقسيم المجتمع إلى فِرق مختلفة ، وأحزابٍ متباينة في ميولها ونزعاتها ، ليسهل عليه تأجيج الصراع بينهم وبالتالي إلهاؤهم عن مخططاته الرامية إلى التحكم بهم جميعاً ، والسيطرة على مقدرات البلاد ، وقد اشتهر قولهم : (فرّق تسد) ...))[2]

وقال سماحة الشيخ محسن قراءتي حفظه الله في تفسير هذه الآية :

---

[1] الميزان في تفسير القرآن ، ج ١٦ ص ٨.

[2] القصص القرآنية ، ج٢ ص ٢٦ .



((بثّ الفرقة أفضل وسيلة يلجأ إليها المستكبرون للتسلط على الناس {وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا} لن يتمكن المستكبرون والطواغيت من فعل شيء أمام وحدة الناس وتآلفهم .

التفرقة مقدمة للوقوع في الذل ، فبداية يتفرق الناس شيعاً وجماعات ، ثم بعد ذلك يتحقق الاستضعاف فيهم {شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ} .))[١] .

وقال سماحة السيد عباس علي الموسوي حفظه الله في تفسير هذه الآية :

(({وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا} ، هذه هي فعلة من فعلاته الشنيعة وممارسة شاذّة من أفعالهِ القبيحة ، إنها طريقة المستكبرين الذين يُفرّقون أبناء وطنهم ، ويزرعون الفُرقة فيما بينهم ، ويثيرون الفتن حتى يتمزق المجتمع



[١] تفسير النور ، ج٧ ص ٩

ويتناحر ، وبهذا يضعف الجميع ويسقط الجميع ويرتفع الحاكم المستبد ...))[1]

فتقسيم المجتمع إلى جماعات وطبقات وأحزاب هي سُنّة فرعونيّة ، وهي من الإفساد في الأرض ، ومن أعمال المفسدين كما ورد في الآية الكريمة .

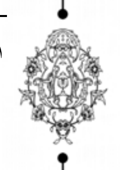
وهي أداة للتفرقة وإضعاف المجتمع كما أوضح علماء التفسير ممن ذكرناهم .

****

وهنا أسمح لنفسي بقليل من التعمق لأقول :

إنَ الحزبية التي نتكلم عنها فاسدة وباطلة في أصلها.

وفاسدة وباطلة في نتائجها المأساوية على الدين والإنسان والمجتمعات .



[1] الواضح في التفسير ، ج ١٢ ص ١٣ .



وفاسدة وباطلة في وسائلها التي استعملتها ولا تزال على أرض الواقع .

أما البطلان والفساد في الأصل فبالإضافة إلى ما قلناه سابقاً ، نأتي بأقوال بعض أهل العلم وفيها شيء من العمق في الطرح ، وتُبيّن مخالفة الأحزاب للأصل العقائدي في الإسلام ، وأنّ المتحزبين والمنقسمين لا يفهمون حقيقة الإسلام ولا غاياته .

سماحة السيد صالح الموسوي الخرسان من علماء النجف الأشرف ومؤلف كتاب "السياسة في المنظور الإسلامي" ، قال فيه :

((- موقف النظام السياسي في الإسلام من التعددية الحزبية —

إنّ من صميم مبادئ الإسلام وغاياته وأهدافه خلق المجتمع الموحد المتوازن المتكامل ، لأنه يرى أن السيّر التكاملي للأُمة يعتمدُ على أساس التوحيد لا على أساس



التعددية ، لذا فهو يحرص على أن تكون الحركة السياسية في الأُمة غير مفصولة عن حركتها الأخلاقية وما فيها من مبادئ وقيم أخلاقية وإنسانية كالعدالة والكرامة والحرية والمساواة .

لذا فالتعددية لا تعتبر مشروعة أو مشروعاً إيجابياً في تحقيق التكامل السياسي للأُمة إلا إذا غلبت الروح الإنسانية والأخلاقية في الإنسان والمجتمع على الروح المصلحية والأنانية فيهما .

وعلى كل حال ، فالإسلام الحنيف يرى تكامل الأُمة يكمن في وحدتها وتعارفها لا بصراعها وتعدديتها ، لذا نراه يرفض رفضاً قاطعاً اللامساواة والتباعد والفرقة بين صفوف الأمة ، ويسعى سعياً حثيثاً من أجل تحقيق الوحدة وإيجاد التعارف والتقارب بينها من جهة ، وتفعيل حركة الأُمة وأهدافها باتجاه الإيمان الحقيقي الواقعي



والعمل الصالح واستباق الخيرات والمسارعة إلى رضا الرب والحصول على مغفرته وجنته من جهة أُخرى ...))[1]

فإذا حدثت الفُرقة ووقع التنازع فاعلم أن هناك مخالفة للتوحيد ، لأن التوحيد عقيدة جامعة موحدة .

قال سماحة السيد الإمام الخميني رحمه الله :

((كلما شاهدتم تشتت الصفوف في أيّ قيام أو نهضة فاعلموا أن الله لا وجود له في مثل هذا القيام ، لأنّ وحدة العقيدة توجد وحدة الكلمة ، ووحدة الكلمة بدورها تحدث الوحدة في العمل .))[2] .

أما من الأساتذة المثقفين الواعين فنأخذ الكاتب والمحامي الأردني المستبصر الأُستاذ أحمد حسين يعقوب رحمه الله ، قال في كتابه "طبيعة الأحزاب السياسية العربية" :

---

[1] السياسة في المنظور الإسلامي ، ص ٢٣٩ و٢٤٠ .

[2] ذكرياتي ، للدكتورة السيدة فاطمة الطباطبائي ، ص ٦٩٠



((– الأحزاب في الإسلام –

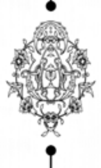
الأحزاب في الإسلام رمز الباطل وعنوان الاختلاف ، وقد وردت كلمة الأحزاب عشر مرات في القرآن الكريم كتعبير عن فئات من الناس ضلت سبيلها وجانبت الصواب ، ولم تأت كلمة الأحزاب ولو مرة واحدة في القرآن كدلالة على الفلاح ، تلك حقيقة ، الذي يجادلنا بها لم يخلق بعد ، ويمكن لأي متشكك بقولنا هذا أن يتلو الآيتين : ٢٠و٢٢ من سورة الأحزاب ، والآية ١٧ من سورة هود ، والآية ٣٦ من سورة الرعد ، والآية ١١ من سورة ص ، والأيتين ٥ و٣٠ من سورة غافر ، والآية ٦٥ من سورة الزخرف ، وهذا على صعيد القرآن الكريم.

كذلك فإنّ الرسول الكريم نبهنا إلى أن اليهود والنصارى اختلفوا بضعاً وسبعين فرقة ، وأن المسلمين سيفترقون إلى بضع وسبعين فرقة كل الفرق على خطأ إلا واحدة .

والسبب بسيط هو أنه لا يوجد إلا حق واحد وباطل واحد وحقيقة مجردة واحدة ، وفي غياب الحقيقة المجردة الواحدة وعدم وضوح السبيل المؤدي إلى هذه الحقيقة يقع الخلاف والاختلاف ، فإذا اتضحت الحقيقة المجردة وبانت وبان الملك الذي يؤدي لهذه الحقيقة يزول سبب الخلاف والاختلاف ، فالإسلام وضع الحقائق المجردة وربطها بحقيقة كلية واحدة هي الإسلام ، ورسم السبل التي تؤدي للوقوف على هذه الحقائق وربطها بسبيل كلي واحد هو الإسلام .

فالذين وقفوا على الحقيقة الكلية الواحدة المجردة وقفة دقيقة وصحيحة وسلكوا السبيل الكلي الواحد لا خلاف بينهم ولا اختلاف ولا حاجة لهم إلا بحزب واحد هو الحزب الذي يملك الحقيقة .

وسبب تكاثر الأحزاب الإسلامية هي أنها قد عجزت وقعدت بها الهمة عن فهم الحقائق المجردة في



الإسلام وربطها بالحقيقة وهي الإسلام ، ومن جهة ثانية فإنها قد عجزت عن فهم الوسيلة التي تؤدي للحقيقة الشرعية المجردة وعجزت عن ربط هذه الوسائل الفرعية بالسبيل الكلي المجرد .))[١]

وإلى ذات الفكرة أشار سماحة آية الله الشيخ سليمان المدني البحراني رحمه الله حيث قال في إحدى خطب الجمعة في البحرين :

((أساس الوحدة موجود في دعوة محمد صلى الله عليه وآله ، إنها دعوة التوحيد ، توحيد الرب ، وتوحيد الأمة ، وتوحيد المنهج ، وتوحيد الهدف .

توحّد الدول والحكومات على المصالح الدنيوية لا يجعلها وحدة حقيقية ، إنها وحدة مبطنة بالفرقة ، وعداوة مغلفة بالصداقة .



[١] طبيعة الأحزاب السياسية العربية ، ١٥ و١٦ .

اجتماع الأحزاب على تحقيق هدف معيشي معين ، لا يرفع الاختلاف مما بينها ، بل تبقى كالكلاب أو السّباع يتربص بعضها ببعض ، ويحاول كل فريق منهم أن يجعل شريكه في تلك الوحدة هو الضحية لتحقيق الهدف المشترك ، حتى يفوز به وحده ، وعندما يتحقق بعض الهدف المشترك تعود الأحزاب تتحارب مع بعضها البعض كما حدث في أفغانستان ، وكما حدث في لبنان، وكما حدث في الصومال ، وكما يحدث في كل بلاد الله .

فلا وحدة إذاً ولا قوة ولا نصر ولا خير يتحقق إلا بالرجوع إلى تطبيق دين التوحيد ، والدعوة إلى دين التوحيد ، حيث يكون الرب واحداً هو الله الذي لا شريك له ، والأُمة واحدة هي أُمة الإسلام التي تُخلص لله وتُخلص للرسول ، والمنهج واحد هو شريعة الله الذي جاء



بها محمد صلى الله عليه وآله من عند الله ، والهدف واحد هو رضا الله .))[1] .

هذا بطلان الأحزاب في أصلها ومبدئها .

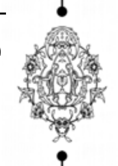
****

أما بطلانها في نتائجها فهذا أبين من الأمس وأوضح من الشمس ، فأين تطبيق شعاراتها التي رفعتها وطالبت بها ؟؟! .

الشعارات العلمانية ، ديمقراطية كانت أو شيوعية اشتراكية .

الشعارات الإسلامية ، شيعية كانت أو سُنية ، سلمية كانت أو عنيفة ؟! .

نحن نرى أنّ الأحزاب الدينية منها واللادينية قد وصل جملة منها إلى كراسي الحكم ومقاعد المجالس



[1] الكلمة الطيبة ، ج٣ ص ٢٠٥و٢٠٦ .



التشريعية ومجالس الوزراء ومجالس المحافظات والبلديات ، وظلت فيها سنوات طويلة .

فماذا طبقت من دَعَواتها ؟! وماذا حققت من شعاراتها التي رفعتها ونادت بها لسنوات طويلة ، وراح ضحيتها مئات أو آلاف أو عشرات الآلاف من الأبرياء من المنضوين تحتها أو من مخالفيها أو من الأبرياء الذين هم لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ ؟! .

أين الديمقراطية ، والحرية ، وحقوق الإنسان ، والمساواة ، والعدالة الاجتماعية ، وأين القضاء على الفقر والطبقية والبطالة ، وترك العنصرية والطائفية والطبقية في التعامل ؟! .

أين تطبيق الشريعة الإسلامية ، والحكم الإلهي ، وأين العدالة الاجتماعية في ظل الشريعة الربانية ، أين رفع المظالم وإيقاف الفساد والنهب ، ومنع الخمور



والفجور والدعارة ، وأين العمل لمصلحة الطائفة ومصلحة الوطن ؟! .

أين الخدمات العامة التي وعدوا بها الشعوب ؟! أين الماء والكهرباء .

أين الأمن والمواصلات والمدارس والعلاج ؟! أين البرامج التي أعلنوها ، والخطط التي زعموها ؟! .

أين كل هذا ... ؟!

إن الأحزاب تستغل الشعارات البراقة لتصل إلى مرادها ، فإذا بلغته رمت بالشعارات وبالناس وراء ظهورها .

إن الأحزاب والجماعات لم تحقق سوى تمزيق المجتمع الواحد ، ونشر العداوة والكراهية بين أفراده ، والعبث بالدين عبر اتخاذه مطية لأهدافهم ، جعلوا بيوت الله أوكاراً حزبية ومقرات انتخابية يمنعون منها من خالفهم ، ويحاربون من على منابرها من لا يسير في ركابهم ، مع

نهب أموال الناس والبسطاء من أجل دعم الحزب ، والعبث بأموال الزكاة والحقوق الشرعية والصدقات بدعوى أنها أحزاب إسلامية تسعى لتطبيق الإسلام ونشر الخير والفضيلة ، فلا بدّ من دعمهم بأموال الزكاة والأخماس والصدقات وفي سبيل الله ، وخلال سنوات قليلة رأينا كيف سيطرت اللجان "الخيرية" الحزبية على الساحة ، وصارت تصرف مواردها على الحزب ونشاطاته المختلفة .

****

ومن المساوئ الفاضحة للأحزاب أنها عطلت عقول الشباب ومنعتهم من التفكير والسؤال ، لأن الحزبية تقوم على السمع والطاعة ، فليس لك أن تناقش أو تستفسر أو تقتنع ، يأتيك الأمر والتنفيذ فوري ، أمّا الاعتراض والرفض فهذا معناه الردة والكفر ، ولا فرق في هذا بين حزبي ديني أو علماني ، وكانت نتيجة تعطيل العقل



ظهور قطعان من الدواب البشرية ، لا تفهم ولا تعي إلا التعصب للحزب وقياداته وشعاراته وتنفيذ ما يُطلب منها ولو كان من أشد المحرمات الدينية والأخلاقية والقانونية .

وخلال عقود من العمل الحزبي تزايدت أعداد الدواب البشرية التي تم تعطيل أدمغتها في المجتمع مما أثّر على الوظائف والأعمال والإنتاج الاقتصادي والعلمي والفكري بشكل عام .

بل أثّر على الوضع الأمني والسياسي من خلال إعطاء الأوامر لتلك القطعان بقطع الطرق وسدّ الشوارع وخروج المظاهرات وصولاً لإراقة الدماء ، وتفجير وحرق للمشاريع والمنشآت المختلفة .

وما دام المنفذ من الدواب البشرية الحزبية فإنه لا يرى ولا يُفكر بأنه يُفسد ويخرب في بلده ، ويقتل أو يؤذي ابن بلده وإنساناً مثله ، وينشر الخوف في مجتمعه ، ويفقده الشعور بالأمن والأمان ، وزاد الطين بلة مشاركة



النساء والفتيات بل استخدام الأطفال في مثل هذه الأعمال !! .

****

أما الأحزاب المتأسلمة عند الشيعة فمع اشتراكها بكل ما سبق ، فقد استطاعت وبكل فجور أن تعبث بالعمق وبالأصالة ، أن تعبث بالحوزة العلمية وبنظام المرجعية الدينية العتيد الذي حمى الطائفة وأبقاها أكثر من ألف عام .

فعمدت إلى الطعن في المناهج الدينية والعلمية التي تُدرّس في الحوزة العلمية ، ووصمت علماء الدين بصورة مطلقة بالتخلف والرجعية والخوف وحب الدنيا وعدم مواكبة الحالة الثورية والتقدمية ، ثم صارت تطعن جهاراً نهاراً بالطواقم التي تعمل مع المراجع واتهامهم في الذمم المالية وفي الأخلاق .



ثم تصاعد الأمر إلى الطعن المباشر بالمراجع ورميهم بشتى التهم الكاذبة الساقطة مثل التخلف والرجعية !! أو العمالة للأنظمة الدكتاتورية !! أو العمالة لبريطانيا تارة وأمريكا تارة أُخرى !! أو التلاعب بأموال الحقوق الشرعية والمشاريع الخيرية !! .

وسعت لتسقيط المراجع بكل وسيلة ، وعِوضاً عنهم جاؤوا بقيادات حزبية أو أفراخ حزبية في حالات أُخرى ، وسعوا لتسنمها منصب المرجعية الدينية ، واليوم -وبكل أسف- ترى العمائم الحزبية تدّعي الاجتهاد والفقاهة والمرجعية ،،

والعلم والدين والتقوى بَراء منهم .

هذا شيء من نتاج الأحزاب ، وهو أمرٌ واضحٌ مشاهدٌ لا يمكن لأحد إنكاره أو التشكيك فيه .



أما الأمر الثالث وهو بطلان وسائل الأحزاب ، لأنها ميكافيلية تعمل بشعار "الغاية تبرر الوسيلة" مهما كانت قذرة وغير أخلاقية وهدامة .

الأحزاب سواء كانت متأسلمة أو متعلمنة تمارس كل المحرمات الأخلاقية من كذب وغش وخداع وتزوير ، وطعن الخصوم في أعراضهم وذممهم المالية ، ونشر أخبار ملفقة مكذوبة عليهم ، وإظهار صور ومقاطع فيديو مفبركة أو مقطعة من أجل تسقيطهم والنيل منهم ، وترى هذه الجرائم بكل وضوح في فترات الصراع الانتخابي ، فالعنف اللفظي يكون يومها في أوضح تجلياتهِ وأبهى صورهِ .

وارجع إلى تاريخ كل حزب وإلى سيرة قيادته ، المتأسلمة منها والمتعلمنة بلا فرق ، لترى أنها استخدمت السلاح والتفجير ومارست العنف ، فقتلت ، ودمّرت ، وفجّرت ، وأرهبت ، وقطعت الطرق في بلدانها وبين أبناء



مجتمعها ، فهل كانت هذه الأفعال من العقلانية ؟! أم من الدين ؟! أم من مصلحة المجتمع ؟! .

الأحزاب والجماعات التي اعتمدت على العنف والاغتيال وعلى العمل الثوري المسلح وغرّرت بالشباب ليُقتلوا في معسكرات التدريب أو في مواجهات ومطاردات مع الجيش أو الشرطة أو تحت التعذيب في مراكز الاعتقال ، ثم تبدلت اللعبة السياسية ووضعت هذه الأحزاب يدها بيد السُلطة والدولة التي كانت تحاربها وتعاديها ، وتم الوفاق والاتفاق ، وصاروا من رجال الدولة المقربين ومن أصحاب الكراسي والأموال ، ونسوا شعارات الجهاد والكفاح والنضال ، كما نسوا دماء الشباب ودموع الأمهات وتضحيات الزوجات ومآسي الأيتام فقد ذهبت أدراج الرياح ولم تعد مهمة ما دامت القيادات الحزبية قد وصلت إلى المناصب والأموال والجاه .

****

وفي كثير من الدول رأينا كيف تختلف الأحزاب اختلافاً فكرياً ثم يزداد إلى الصراع على النفوذ ، وما يلبث أن يتصاعد حتى يُرفع السلاح وتدوي المدافع وتتناثر الجثث والأشلاء بين الحزبين المتصارعين ، وتتدخل القوى العسكرية من خارج الحدود وتمد كلا الحزبين بالسلاح والعتاد فيستمر القتل والتهجير والسحل والصلب حتى آخر نَفَس حزبي .

هل هناك من ينكر أن هذا ما جرى ، وأن هذا يجري ؟! .

****

فالحزبية فاسدة وباطلة في أصلها .

وفاسدة وباطلة في نتائجها الملموسة .

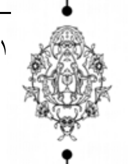
وفاسدة وباطلة في وسائلها التي تعمل من خلالها في الواقع .



****

والقسم الثاني من بحثنا خاص بنظرة علماء الدين الشيعة الإمامية للحزبية والأحزاب ، وقد سعت الأحزاب لعدم انتشار فتاوى مراجع وعلماء الشيعة بهذا الشأن ، وأما ما وصل منه للناس فقد سعت الأحزاب لتكذيبه أو الادعاء بأنها فتاوى صدرت من باب التقية والخوف أو من باب العمالة للحكومات الظالمة !! {.. كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }[1].

لقد بيّنت المرجعية الدينية لدى الشيعة الإمامية معارضتها للحزبية والأحزاب منذ عقود طويلة ، فأقدم نص ضمنتُهُ البحث صَدر قبل ثلاث وثمانين سنة في النجف الأشرف من المرجع الديني البارز آية الله العظمى الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله .



[1] الكهف /٥

وتوالت تحذيرات مراجع الدين والأساتذة والقُضاة إلى يومنا هذا ، في الكتب والخطب والدروس وأجوبة الاستفتاءات ، ولكن الناس صمّت آذانها وأغمضت عيونها ، وأثّرت فيها الدعاية الحزبية بشعاراتها الرنانة وأهدافها التي يخدعون بها الناس ، ولم يستفيقوا إلا بعد خراب البصرة ، وذهاب الدين والدنيا والشباب والأعمار في كذبة كبيرة .

وسنذكر مجموعة من الفتاوى والأقوال الصادرة من مراجع الدين ومن علماء الشيعة الإمامية في التحذير الحزبية والأحزاب ، وسيكون الترتيب وفق تاريخ وفاة صاحب الفتوى أو الكلمة ،،

والله أسأل أن يتغمد الجميع برحمته وأن يمد في عمر الباقين على طاعته بجاه سيدنا محمد وآله الطاهرين .



الفصل الثاني

– من كلمات الفقهاء الأعلام –

(١)

سماحة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

المتوفى سنة ١٣٧١ هـ .

وهو من أكابر مراجع الدين الشيعة في النجف الأشرف ، وأشهر من أن يحتاج إلى تعريف .

والمرجعية الدينية لدى الشيعة لم تكن تقبل الحزبية منذ عهد متقدم ، إذ أن الزعيم الشهير والمرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء طيب الله ثراه كان قد تصدى للأحزاب بعد أن تصارعت على الحكم في العراق وأراقت الدماء وفرّقت المجتمع ونشرت الفوضى والخوف ، فأصدر أمراً شرعياً في عام ١٣٥٤ هـ



المقارب لعام ١٩٣٤م ، بمنع الأحزاب والضرب عليها ، ووصفها بأنها ((آفة الشرق وأم مصائبه))[١] .

وقال الكاتب الصحفي الأستاذ جعفر الخليلي عن الشيخ آل كاشف الغطاء :

((أصدر بلاغاً للناس بتاريخ ١٢ محرم ١٣٥٤ هـ يدعو فيه قبائل الفرات وزعماءها إلى المحافظة على الأمن وعدم القيام بأيّ حركة يُخشى منها اختلال النظام ، وقد حّذرهم من الانقياد للأحزاب والاستماع إلى رجالها ، لأنّ الأحزاب هي التي أهلكت العباد ، وخرّبت البلاد ، وجرّت الويلات على هذه الأُمة البائسة ، والمملكة العراقية الفتية ، ولأنّ الأحزاب مطايا يركبها شياطين معدودة ، فيعبرون بها إلى مقاصدهم الشخصية ومنافعهم الذاتية .))[٢].



[١] عقود حياتي ، الشيخ كاشف الغطاء ، ص ١٨٥ .

[٢] موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، ج٦ ص ٣٢٠



(٢)

سماحة السيد محسن الطباطبائي الحكيم

المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ .

وهو من أكابر مراجع الدين الشيعة في النجف الأشرف ، وأشهر من أن يحتاج إلى تعريف .

ننقل بعض الأسئلة التي وردته حول العمل الحزبي :

((بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم دام ظله .

إني من المقلدين لسماحتكم في المسائل الشرعية وقد دعيت إلى الالتحاق بحزب إسلامي ، ولدى التحقيق عن نوعية هذا الحزب ظهر أنه يعتمد على ثلاثة أركان :

الأول : إتباع رجل مجهول .

الثاني : إتباع أفكار خاصة تأتي من القيادة العامة .

الثالث : الالتزام المطلق لأوامر القيادة .



ولقد سألت بعض أهل العلم حفظهم الله فقالوا : يجوز الانتماء إليهم ولكن بعضهم الآخر يقولون : إن المراجع لا يوافقون بأي تنظيم سوى التقليد لمن اجتمعت فيه شرائط التقليد .

وقد تحيرت لذلك ، فالرجاء من سماحتكم أن تفتوني في أمري لا زلتم لهذه المشاكل .

والسلام عليكم ورحمة الله .

مخلصكم : صادق محمد باقر .

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

بعد أن كانت القيادة مجهولة لا يجوز الانتماء على وجه الاسترسال المطلق لأنه خطر .

نعم يجوز الانتماء المحدود ما دامت الغايات معلومة ومعروفة ، والله سبحانه ولي التوفيق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



محسن الطباطبائي الحكيم

١ شوال ١٣٨٨ هـ .)) [1]

****

((بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم دام ظله .

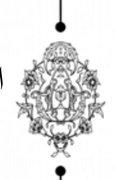
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

ما هو موقف سماحتكم من الأحزاب عامة ومن الأحزاب الإسلامية خاصة ، وهل أن الانتماء إليها جائز أم لا ؟

أدام الله بقاءكم ذخراً للمسلمين ومدداً لهم وأعز بوجودكم أمة الإسلام .

المخلص : عبد المجيد الحائري /٢ ذي القعدة ١٣٨٨هـ .

[1] كتاب الإمام محسن الحكيم دراسة تأريخية ، عدنان إبراهيم السراج ، ص ٢٧٩ / ومجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ص ١١٠ .



الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد .

لا يجوز الانتماء إلى الأحزاب التي تنافي مبادؤها الدين ، ويجوز الانتماء إلى المنظمات الإسلامية إذا كانت الدعوى ظاهرة والقيادة معروفة موثوقة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محسن الطباطبائي الحكيم .

٢٢ مح ١٣٨٩ هـ .))[1]

***

وسماحة السيد محسن الحكيم رحمه الله رغم عدم تحريمه المطلق للعمل الحزبي إلا أنه لما علم بانتساب نجليه السيد مهدي والسيد محمد باقر لحزب الدعوة ، وكذلك انضمام السيد محمد باقر الصدر للعمل الحزبي ، طلب



[1] المصدر السابق ، ص ٢٨٠ / ومجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ص ١٠٩ .

من السيد الصدر ترك العمل الحزبي ، كما أمر السيد مهدي والسيد محمد باقر بترك العمل الحزبي أيضاً ، فَترك الثلاثة العمل الحزبي ، وهذه الواقعة مسّلم بها ومذكورة في العديد من الكتب التي تحدث عن ترك المرحلة وعن هذه الشخصيات ، ومنها كتاب الشهيد الصدر ملامح من السيرة الذاتية للسيد محمد باقر الحكيم ص ٥٢/ محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة لأبي زيد ج١ ص ٤٢٣ / خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر للنابلسي ص ٢٦/ حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق للخرسان ص ١١٤/ تاريخ القزويني للدكتور جودت القزويني ج٢١ ص ٨٠ .



(٣)

سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين

المتوفى سنة ١٣٩٨هـ .

من أكابر مراجع الشيعة في النجف الأشرف ، وهو خال آية الله المرجع الديني الشهيد السيد محمد باقر الصدر وأُستاذه أيضاً ، عليهما الرحمة والرضوان .

وَردهُ السؤال التالي :

((بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الإمام الشيخ مرتضى آل ياسين دام ظله .

بعد تقبيل أياديكم والدعاء لكم بالتأييد ودوام الظل.

ما رأي سماحتكم في موقف الحوزة العلمية تجاه الأحزاب السياسية الدينية كحزب الدعوة وغيره ، فهل



يجوز لطلبة العلوم الدينية الانتماء إليها أو أنّ ذلك يتعارض مع حكمكم الشرعي ، أفتونا مأجورين .

خادمكم : سيد حامد الموسوي .

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم لا يجوز لأي طالب من طلبة العلوم الدينية الانتماء لحزب الدعوة أو أي حزب من الأحزاب السياسية .

مرتضى آل ياسين .))[١]

[١] مجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ص ١١٠ .

(٤)

سماحة السيد أحمد الموسوي التبريزي المستنبط . المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ .

من المجتهدين المعروفين في النجف الأشرف ، ومن أئمة الجماعة الورعين .

((بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد المستنبط دام ظله .

بعد تقبيل أياديكم الكريمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى بالأحزاب الإسلامية ، وتدعي أنها تعمل لأجل تطبيق نظام الإسلام ، ومن جملة هذه الأحزاب حزب الدعوة الإسلامية ، وهي تعتمد على العمل السري والقيادة المجهولة ، وقد كثرت الدعايات والادعاءات من أجل



ذلك فبين مؤيد ومنتمي لها وبين محارب ناقم عليها ، ونحن قد أصبحنا في حيرة من أمرنا ، فإلى سماحتكم تقدمنا بكتابنا هذا ملتمسين التكرم بالإجابة عن الأسئلة التالية حين استلامكم الكتاب لأننا في بلد بعيد ، وإليكم الأسئلة :

١-هل تجيزون لمقلديكم الانتماء إلى هذه الأحزاب ؟

٢-هل يقر الإسلام العمل السري من أجل تطبيق نظامه على أرجاء المعمورة ؟

٣-هل يقر الإسلام القيادة المجهولة التي تقود تلك الأحزاب ؟

٤-لما كنتم من مراجع هذه الأمة الإسلامية ومن رجالها العاملين فهل تؤيدون هذه الأحزاب ؟

خادمكم : علي جاسم التميمي / بغداد الجديدة .





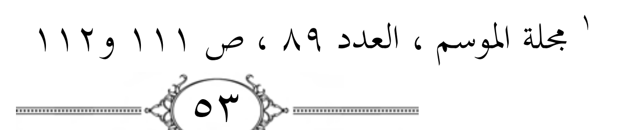
الجواب :

بسمه تعالى شأنه العزيز .

قال الله تعالى في كتابه { فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ } ، وطريق الحق عند الفريقين اتبّاع القرآن والعترة الطاهرة ، فإذاً اتباع الأحزاب كلها ضلال بلا إشكال .

حرره الأحقر : أحمد الموسوي المستنبط .))[1]

[1] مجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ص ١١١ و١١٢



(٥)

سماحة الشيخ محمد جواد مغنيه العاملي

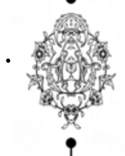
المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ .

رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية في لبنان ، وهو شخصية دينية وعلمية ذاع صيتها وانتشرت مصنفاتها المتعددة ، ولا تحتاج إلى مزيد تعريف .

قال عن هدف الأحزاب في بلادنا :

((تتكونُ الأحزابُ في بلادنا بقصد أن يفوزَ كل حزبٍ بالحكم لا لشيء إلا ليحكم بأهوائهِ وأغراضهِ ومنافع القيمين عليه ، فَيعمّ الفساد والانحلال ، أما المبادئ فهي شعارات تُلطخ بها الجدران ، وأحاديث صالونات ، ويتشدقُ بها الخطباء في الاحتفالات والمهرجانات .))[1]

[1] كتاب تجارب محمد جواد مغنية ، بقلمه وآخرين، ص ٤٣٥ .



وعن طريقة تفكير وأُسلوب تعامل الحزبيين قال :

((أمّا الشباب الحزبي فإن لم توافقه على مبادئه وكان غيرَ شيوعي فأَنتَ شيوعي ، وإن كان شيوعياً فأَنتَ رجعي ، وإذا خالفته في رأيه فأَنتَ عميل ، مع العلم بأنّ الوطني باستطاعته أن يخلص لبلده ويخدمه دون الانخراط في حزب من هذه الأحزاب .))[1]

وقال أيضاً :

((إنّ السكوت عن الهدي إلى الدين أَشدُّ خَطراً من الدعاية إلى الفساد ، يجب أن نتجرد عن كل مِسحة حِزبية أو مذهبية ، وننصح الناس ونُرشد الأُمة إلى الدين وندعو إلى التسامح ونحارب التعصب ...))[2]



[1] المصدر السابق ، ص ٣٤٤ و٣٤٥ .

[2] المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .

(٦)

سماحة السيد محمد باقر الصدر

الشهيد عام ١٤٠٠ هـ .

وهو من أكابر الشخصيات العلمية الشيعية ومن مراجع النجف الأشرف ، وهو أشهر من أن يحتاج إلى تعريف .

وقد انضم في أول شبابه للعمل الحزبي وبعد سنوات قليلة ترك الحزب بسبب تبدل قناعاته وأيضاً بسبب طلب آية الله المرجع الديني السيد محسن الحكيم منه بترك العمل الحزبي .

ففتوى السيد الصدر بشأن العمل الحزبي نابعة من تجربة وممارسة عملية .

وإليك نص السؤال والجواب :



((ما هو رأي سماحتكم في موقف الحوزة العلمية تجاه الأحزاب السياسية الدينية كحزب الدعوة وغيره ، فهل يجوز الانتماء إليها أو لا ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يجوز ذلك ، لأننا لا نسمح بشيء من هذا القبيل ، وقد ذكرنا رأينا هذا مراراً ، إذ أوضحنا أن طالب العلم الديني وظيفته أن يعظ الناس ويرشد ويعلم الأحكام الشرعية بالطريقة الواضحة المألوفة بين العلماء ، ومن الله نستمد الاعتصام وهو ولي التوفيق .

١ شعبان ١٣٩٤ هـ .

محمد باقر الصدر .))[١]

[١] صورة الفتوى في كتاب محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ، أحمد أبو زيد ، ج٥ ص ٢٥٤.



وهذه الفتوى تُكذّب مزاعم بعض الحزبيين من كون السيد محمد باقر الصدر مؤسس أو زعيم حزب الدعوة ، مضافاً إلى أن تلميذه سماحة الشيخ عفيف النابلسي نقل عنه قوله :

((وأما ما يُشاع عني بأني أسست حزب الدعوة أو أنني زعيم أو مرجع الدعوة فهذا غير صحيح .))[1] .

وقريب منه ما نقله لي مشافهة تلميذه الآخر سماحة السيد محمد باقر الموسوي المهري رحمه الله ، حيث قال أنه سأل أُستاذه السيد الصدر عن مسألة الحزبية التي تُنسب إليه ؟

فأجابه السيد الصدر : بأني لم أكن حزبياً في فكري وفي سلوكي ، وإن انضمامي للحزب في السابق كان بسبب دعوى مواجهة المد الشيوعي الذي أثّر على عقائد الشباب .

---

[1] خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر ص ٢٦

والدكتور جودت القزويني هو الآخر كتب في موسوعته تاريخ القزويني ترجمة للسيد محمد باقر الصدر ومما كتبه فيها :

((ونظراً للشهرة التي اكتسبها السيد الصدر فقد نسب إليه أنه هو المؤسس لحزب الدعوة الإسلامي ، والحال أنه لم يكن كذلك ...))[1]

والكلام في هذا الأمر كثير وطويل الذيل وما ذكرناه مجرد نماذج .

[1] تاريخ القزويني ، ج٢١ ص ٨٠ .



(٧)

سماحة الشيخ محمد العزيزي السبزواري النجفي المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ .

من علماء الدين المجتهدين والمفسرين لكتاب الله عزوجل ، عاش في النجف الأشرف وتوفي في إيران .

قال في كتابه (الجديد في تفسير القرآن المجيد) : ((والتفريق شأن الملوك وزعماء السياسة والاستبداد ، فإنهمُ يفرقون بين الأمة والشعب ويجعلونها أحزاباً ، ويتوسلون به إلى نيل مقاصدهم معتمدين على قاعدة : فرّق تسد ، ولذا نهى الله تعالى عن التفرقة وقال { أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } يعني كونوا حزباً واحداً له تعالى .))[1]



[1] الجديد في تفسير القرآن المجيد ، ج٥ ص ٢٦٤ .

(٨)

سماحة السيد روح الله الموسوي الخميني المتوفى عام ١٤٠٩ هـ .

وهو أشهر وأكبر من أن يحتاج لتعريف .

جاء في كتاب مذكرات الدكتورة السيدة فاطمة الطباطبائي ، وهي زوجة السيد أحمد الخميني ، وصايا للسيد الخميني حول مسألة الاتحاد والفرقة والتحزب ، ألقاها في أيامه الأخيرة في باريس على جموع الطلاب والإيرانيين المتواجدين هناك وهي بتاريخ ٣٢/يناير/١٩٧٩م ، قال فيها :

((أُريد أن أُذكركم بموضوع مهم للغاية ، وهو أن تتركوا جانباً التعصب الحزبي والفئوي ، وأن لا تُفرقوا بين الجامعي وعالم الدين لأنّ ذلك يضر الجميع ، فلو أنكم مسلمون حقاً ينبغي عليكم أن لا تسعوا لحذف بعضكم



البعض ، لأن رسول الله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يقول : يد الله مع الجماعة .

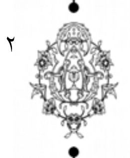
وثقوا أن اتحادكم هو الذي أوصلكم إلى هنا وبفضله حققتم هذا النصر ، لذا لا بد أن تحافظوا عليه حتى النهاية ، وبذلك تُقطع الأيادي الأجنبية عن بلدكم تماماً، ولو تفرقتم لانهزمتم ، ولو كنتم وطنيين حقاً وتفكرون بعقلكم ، فإنّ الوطنية والعقل تدعوكم للابتعاد هن أي نوع من الاختلاف .))[1].

وحين سأله صحفي إيطالي عن مفهوم حزب الله أجاب السيد الخميني قائلاً :

((إنّ كل مسلم يقبل بالموازين والقوانين الإسلامية ويعمل بها فهو عضو من أعضاء حزب الله ، وإنّ خط سير ونشاط هذا الحزب يحدده القرآن والإسلام .)) [2]

---

[1] ذكرياتي ، الدكتورة السيدة فاطمة الطباطبائي ، ص ٦٩٧



[2] المصدر السابق ص ٦٦٨ .



(٩)

سماحة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي

الشهيد في عام ١٤١٣ هـ .

المرجع الأعلى للطائفة الشيعية ، وزعيم الحوزة العلمية ، وأُستاذ الفقهاء والمجتهدين ، وهو أشهر من أن يحتاج إلى تعريف وإطراء .

وإليك نص السؤال الموجه للسيد الخوئي حول الأحزاب مع جوابه :

((لقد ظهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى بالأحزاب الإسلامية وهي تدعي أنها تعمل لأجل الإسلام ولتطبيق نظامه ، ومن تلك الأحزاب حزب الدعوة الإسلامية .

فهل أن الإسلام يُقر هذه الأحزاب ؟ وهل تجيزون لمقلديكم الانتماء إليها والتعاون معها بأيّ صورة من الصور ؟



لما كانت الولاية العامة في زمن الغيبة لنائب الإمام عليه السلام العام ، وهو المجتهد ، ولما كنتم من مراجع هذه الأمة الإسلامية ، من نواب الإمام المنتظر عليه السلام ، فهل عيّنتم أحداً من قبلكم لإدارة شؤون هذه الأحزاب إن كنتم تجيزونها وتشجعون الانتماء إليها ؟

الجواب :

بسمه تعالى شأنه

الدين الإسلامي دين إنساني ونظام اجتماعي جاء لجمع كلمة البشر وتوحيدها ، ومن فروع الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذان واجبان على كل فرد من أفراد المسلمين ، فلو قام كل فرد بواجبه لم يبق من نظام الإسلام شيء لم يطبق .

فلا حاجة إلى قيام حزب لتطبيق ذلك ، والمسلمون أجمع حزب الله تعالى ، { فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }



والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

٤ ذي الحجة الحرام ١٣٨٨ هـ .

أبو القاسم الموسوي الخوئي .))[1]

****



[1] مجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ص ١١٠ .

(١٠)

سماحة السيد محمد كلانتر

المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ .

العالم الفقيه ، عميد جامعة النجف الدينية ، إحدى الشخصيات الدينية والعلمية المرموقة في النجف الأشرف .

جاء في سيرته التي كتبها الدكتور جودت القزويني :

((وكان قد حافظ على خطه العلمي ، مبتعداً عن تدخل طلبة العلوم الدينية في المسائل السياسية أو الانخراط في الأحزاب الشيعية السياسية ومعارضاً لهذه التوجهات .))[١]

[١] تاريخ القزويني ، ج٢٦ ص ٣٤٢ .





(١١)

سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين

المتوفى سنة ١٤٢١ هـ .

رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان ، وهو علم ديني وسياسي وفكري بارز ، وكان قد خاض تجربة العمل الحزبي في بداية شبابه عندما كان يدرس في العراق ، وبعد عودته إلى لبنان بمدة ترك العمل الحزبي ، فكلامه في العمل الحزبي نتيجة ممارسة ورؤية من الداخل قبل أن تكون من الخارج .

قال في وصبته التي أملاها وهو على سرير المرض :

((بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

نبدأ في هذه الليلة ، في الساعة الرابعة وعشر دقائق من سحر ليلة الاثنين ، الخامس والعشرين من شهر



كانون الأول لسنة ٢٠٠٠ ميلادية ، وهو سحر ليلة الاثنين في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢١ هجرية ، وأنا في باريس في منزل الأخ المحسن النبيل محمد مهدي التاجر ، أتلقى العلاج من داء السّرطان وأسأل الله أن يجعله ناجعاً وشافياً ...

أبدأُ بإملاء هذه الوصايا السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية ، لعل الله يجعل فيها نفعاً للناس عامة، وللمسلمين خاصة ، ولخصوص أتباع خط "أهل البيت" بوجه خاص .

– إلى عموم الشيعة في مختلف الأوطان–

وأبدأ هذه الوصايا بوصيتي إلى عموم الشيعة :

أوصي أبنائي إخواني الشيعة الإمامية في كل وطن من أوطانهم ، وفي كل مجتمع من مجتمعاتهم ، أن يدمجوا أنفسهم في أقوامهم وفي مجتمعاتهم وفي أوطانهم ، وأن لا يميزوا أنفسهم بأي تميز خاص ، وان لا يخترعوا لأنفسهم

مشروعاً خاصاً يميزهم عن غيرهم ، لأن المبدأ الأساس في الإسلام وهو المبدأ الذي أقره أهل البيت المعصومون عليهم السلام هو وحدة الأمة ، التي تلازم وحدة المصلحة ، ووحدة الأمة تقتضي الاندماج وعدم التمايز .

وأوصيهم بألاّ ينجروا وألاّ يندفعوا وراء كل دعوةٍ تريد أن تميزهم تحت أي ستار من العناوين ، من قبيل إنصافهم ورفع الظلامة عنهم ، ومن قبيل كونهم أقلية من الأقليات لها حقوق غير تلك الحقوق التي تتمتع بها سائر الأقليات .

إنّ هذهِ الدعوات كانت ولا تزال شراً مطلقاً ، عادت على الشيعة بأسوأ الظروف ، الشيعة يحسنون ظروف حياتهم ومشاركتهم في مجتمعهم عن طريق اندماجهم في الاجتماع الوطني العام، والاجتماع الإسلامي العام ، والاجتماع القومي العام ، ولا يجوز ولا يصح أن يحاولوا ، حتى أمام ظُلم الأنظمة أن يقوموا

بأنفسهم وحدهم بمعزل عن قوى أقوامهم بمشاريع خاصة للتصحيح والتقويم ، لأن هذا يعود عليهم بالضرر ولا يعود على المجتمع بأي نفع ، وقد جرت سيرة وسنة أهل البيت (عليهم السلام) على هذا النهج ، ووصايا الإمام الباقر والإمام الصادق وغيرهما من الأئمة (عليهم السلام) هي على هذا النهج .

فقد ظهرت في العقدين أو العقود الأخيرة من السنين ظاهرة في دائرة الشيعة العرب بشكل خاص ، وبدائرة الشيعة بوجه عام ، وهي إنشاء تكتلات حزبية سياسية بوجه خاص لغرض المطالبة بحقوق الشيعة ، أو إظهار شخصية الشيعة ، أو الدفاع عن حقوق الشيعة .

وهذه التكوينات بحسب رصدنا لما آلت إليه لم تؤد إلى أية نتيجة تُذكر ، بل أدت إلى كثير من الأزمات ، وعمّقت الخوف والحذر وسوء الظن والتربص في أنفس بقية المسلمين في المجتمع من خصوص طائفة الشيعة ،

وسعت نحو عزلهم بشكل أو بآخر عن الحياة العامة وعن التفاعل مع نظام المصالح العامة .

هذهِ التكوينات تارة يراد لها أن تكون تكوينات ثقافية محضة ، وهنا يجب ألاّ يغلب عليها طابع المذهبية التمايزية ، وإنما يجب أن تنطلق من رؤية وحدوية إلى الأُمة ، تعتمد على الجوامع المشتركة وما أكثرها التي تجمع المسلمين فيما بينهم ، ولا تركز على خصوصيات التمايز وعلى خصوصيات التباين...

وإما أن تكون تجمعات سياسية أو اقتصادية وهذا أمر لا يجوز في نظرنا أن يتم بوجه من الوجوه على الإطلاق .

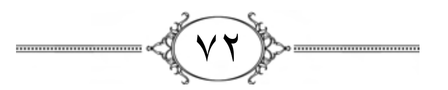
وقد ثبت بالتجربة أن التجمعات الشيعية المعاصرة ، من قبيل "حزب الدعوة" وغير "حزب الدعوة"، لم تستطع أن تُحقق لنفسها بُعداً إسلامياً داخل الطوائف



والمذاهب الأخرى ، وإنما حققت في أحسن الأحوال تعايشاً هَشاً مَشوباً بالشكّ والحذر .))[1]

****

[1] وصايا الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ص ١٧ و١٨ .



(١٢)

سماحة الشيخ محمد الكرمي الحويزي

المتوفى سنة ١٤٢٣هـ .

من أكابر مراجع الدين العرب في إيران ، وكان فقيهاً أصولياً مفكراً مفسراً أديباً وشاعراً .

قال في تفسيره (التفسير لكتاب الله المنير) :

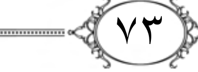
((وحيث عرفتَ أن الدين مجموعة عقائد ونُظم ، يقوم بها وحي السماء بتوسط الرسل ، تعرف أيضاً أنّ الدين وباسمه الآخر الإسلام لا تتعقل فيه الحزبيات ، لأن التحزب معناه توافق عدة من الناس على نظرية ارتأوها .

والدين ليس نظرية أولاً .

ولا هو محصول أفكار الناس ثانياً .

فالمتدين لا تبقى له موضوعية مع التحزّب ، وإنما هو محاط بسياج رباني ضُرب عليه لحفظه وإسعاده





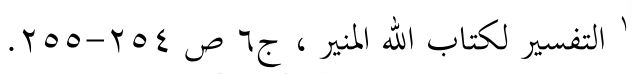
وإرشاده ، وحزب الله معناه المترسمون لما سنّ لهم من خُطة ونظام ، وذلك هو الدين لا غيره .

فإيّاك يا هذا الإنسان من فِخاخِ الأحزاب فإنها وُضعت لصيدِ البُسطاء من الناس ، وآلة لنيل مقامٍ أو جاهٍ أو مالٍ من وراء هذا المجتمع البسيط الذي يضحي بوجوده لتأمين شهوة غيره .))[1]

****



[1] التفسير لكتاب الله المنير ، ج٦ ص ٢٥٤-٢٥٥.



(١٣)

سماحة الشيخ سليمان المدني البحراني

المتوفى سنة ١٤٢٤هـ .

من أكابر فقهاء البحرين ومن أصحاب العقيدة الراسخة ، والقوة في نُصرة دين الله عزوجل ، تولى رئاسة محكمة الاستئناف العليا الشرعية الجعفرية ، وعضوية المجلس الأعلى للقضاء .

قال في إحدى محاضراته :

((من المفهومات المستغلة حالياً وبقوة لإضلال شباب الشيعة وإبعادهم عن المهدي المنتظر عجل الله فرجه هو مفهوم التهيئة لظهور الإمام ، الأحزاب التي قامت تفرق صفوف الشيعة وتقوقعهم وتجعلهم جماعات متبددة في أي بلد من بلاد المسلمين ، قامت على مفهوم التهيئة للإمام المنتظر ، فهل أن التهيئة للإمام



المنتظر عجل الله فرجه تعني العمل على تمزيق الصف الشيعي وجعله يضرب بعضه بعضاً ؟!

وفي الحقيقة فإنّ غير الشيعة الذين يطمعون في الحكم ويطمعون في الوصول إلى مناصب الدنيا يكونون صريحين مع أنفسهم ، مثلاً العلمانيون صريحون مع أنفسهم ، فهم يُشكلون الأحزاب ويعلنونها صراحة بأنّ لدينا منهجاً نريد أن نطبقه على الناس ونعتقد أنه أفضل المناهج ونحن نكون حكاماً من قِبله ، وجميع الأحزاب العلمانية قائمة على هذه الفكرة ، وهي فكرة صريحة لمن أراد أن يتبعهم ، والأحزاب الإسلامية الأُخرى أيضاً صريحة كالإخوان المسلمين وغيرهم فهم يقولون إننا نريد أن نصل إلى الحكم لنطبق الإسلام ، ولكن المشكلة في أن الحزبيين الشيعة لا يتمكنون أن يصارحوا الشيعة بأننا ندعوكم أن تساعدونا وتساندونا لأن نصل إلى الحكم .



فلا بد إذن أن يغطوا أهدافهم الدنيوية بأغطية دينية مذهبية ، فما هو الغطاء الذي يغطون به الطمع في الوصول إلى المناصب ؟

جاءهم الشيطان وقال لهم : إنّ الشيعة يعتقدون بوجوب التهيئة للإمام المنتظر عجل الله فرجه فيمكنكم أن تقولوا بأننا نؤيد هذا الحزب لنهيئ للإمام المنتظر عجل الله فرجه ، لماذا ؟ لتأسيس دولتنا ، نؤسس الدولة ونحن في عملنا لتأسيس الدولة لا نعمل لمصلحتنا ولا نعمل لأن نكون حكاماً ، وإنما نعمل لتهيئة الأمور للإمام المنتظر عجل الله فرجه ، فبهذه الطريقة أغراهم الشيطان باستغلال هذا المفهوم الديني ، وهذا الواجب الديني ، فأصبحت الأحزاب تنخر في جسم الشيعة في كل مكان ، وتفرقهم يميناً وشمالاً .

وكل من لم يقف مع هذا الحزب فهو عدو لله وعدو للأئمة صلوات الله وسلامه عليهم ، والذي يكون في



الحزب الآخر أيضاً عدو لله ، والذي لا يكون في أي حزب من الأحزاب فهو أيضاً عدو لله .))[١]

وقال الشيخ المدني في خطبة له :

((عباد الله ، إني أدعوكم إلى الله سبحانه ، أدعوكم إلى توحيد صفوفكم تحت راية الإسلام ، أدعوكم إلى لم شملكم تحت مظلة لا إله إلا الله ، محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

أدعوكم إلى توحيد كلمتكم بالدعوة إلى مناهج الخير والفلاح ، مناهج الإيمان لا مناهج الشيطان .

دعوا عنكم التحزب والأحزاب ، فإنها ما انتشرت في مجتمع إلا وأوهنته ، وما تقمصها شعب إلا فرّقته ، نعم لو كانت حضارة ذلك المجتمع حضارة شيطانية

[١] كتاب دعوة الحق ، محاضرات سماحة العلامة الشيخ المدني ، ص ٣٩٧ / والمحاضرة مسجلة بالصوت والصورة ومبثوثة على موقع اليوتيوب .

صنمية قائمة على تعدد الآلهة فقد لا يكون التحزب مضراً بها ، لأن الحضارة الشيطانية في أصلها مبنية على التحزب والعصبية ، فلا يكون في قيام الأحزاب وتعددها وتفرق الناس فيها ضرر على ذلك المجتمع ، بخلاف المجتمعات الربانية الرحمانية التي بنيت على مبادئ التوحيد فإنّ التحزب والتقوقع مضرٌ بها ، يقول سبحانه وتعالى : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } فدين الإسلام دين التوحيد في الاعتقاد ، وليس ديناً لتعدد الآلهة ، دين وحدة الأمة ، لا دين تعدد الأحزاب.

فيا عباد الله لا يغرنكم دُعاة الشيطان فَتتبِعوا السُّبل فَتَفَرّق بِكُمْ عن سبيله .

كفاكم ما عانيتم من الضرّ والفُرقة .

فعودوا إلى الله سبحانه وطهّروا قلوبكم من الأحقاد ، وصفّوا نفوسكم من العداوات ، تعيشون في هذهِ الدنيا فَرِهين ، وتنقلبون إلى ربكم في الآخرة آمنين منعمين .

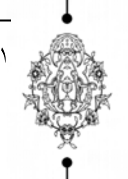


جمع الله على الهدى صفوفنا ، ووحّد على منهج التقوى كلمتنا ، وفتح على تقبّل الحق قلوبنا إنه سميع مجيب .)) [1]

***

ونفور الشيخ سليمان المدني من الأحزاب أمر واضح، تعكسه أدبياته وخطبه وأعماله الرافضة للتحزب والمعارضة للأحزاب ، وقد عانى من تلك المعارضة معاناة مريرة .

والغريب أنه رغم كل هذا الرفض للفكر والعمل الحزبي من الشيخ المدني رحمه الله ترى أن بعض الحزبيين المقيمين في لندن (حالياً وسابقاً) يقومون بترويج فكرة أنّ الشيخ المدني رحمه الله كان قيادياً حزبياً ، وأنه أسس فرع حزب الدعوة في البحرين !! .



[1] كتاب الكلمة الطيبة ، ج٤ ص ٢١١و٢١٢ .

كما فعل اخوانهم عندما نسبوا للسيد محمد باقر الصدر تأسيس حزب الدعوة وأنه زعيمه ، فكذب المتحزبين لا ينتهي ، وألاعيبهم لا تنقطع .

ودعواهم بخصوص الشيخ المدني عارية عن الصحة ، وقد ردّ عليهم فضيلة الدكتور الشيخ محمد طاهر المدني نجل الشيخ المدني في كلمة افتتاح مؤتمر العلامة المدني الثاني الذي انعقد في البحرين في عام ٢٠١٧م ، وهي مصورة ومبثوثة في الانترنت ، ومما قاله فيها :

(أيها الاخوة الكرام لقد حرص شيخنا الوالد رحمه الله على وحدة المسلمين ، وسلامة العقيدة ، ووضوح الهوية والانتماء ، ونقاء الفكر والسلوك ، رافضاً الأفكار الفئوية والمشروعات الخاصة ، وخاصة الحزبية منها ، وهذا ما يكثر في أدبياته ، وما عكسهُ منهجه الرصين والأصيل.



غير أننا لا نستغرب أن يتهمه بعض الحزبيين والمغرضين وأصحاب المشروعات أو قليلي الدراية والخبرة بالانتماءِ إلى أحد الأحزاب ، ويحرصوا دائماً على تسويق أنه أسس ذلك الحزب أو جاءَ به إلى البحرين ، ليحرفوا بهذا الاتهام الحقائق الواضحة ، ويخلطوا الأوراق ، وهو ما كان يفنده الوالد في حياته ، ونفاه عنه كل من عرف موقفه من الحزبية منذ أيام شبابه في النجف الأشرف ، وإننا نعتبر كل من يتهمه بذلك كاذباً على الشيخ الوالد رحمه الله) .



(١٤)

الشيخ محمد إسحاق الفياض حفظه الله .

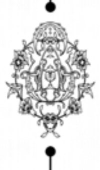
وهو من مراجع الدين البارزين في عصرنا هذا ، ومن أعمدة حوزة النجف الأشرف .

ألقى سماحته كلمة على طلاب العلم في مجلس درسه العامر في النجف الأشرف وهي مسجلة بالصوت والصورة ومبثوثة على موقع اليوتيوب ، وهي بتاريخ ٣٠/٦/ ٢٠٠٨م .

ومما جاء في الكلمة :

(إن من أهم الواجبات علينا جميعاً الحفاظ على استقلالية الحوزة وعدم ارتباطها بالدولة وبالأحزاب السياسية ، فإنّ مكانة هذه الحوزة وعظمتها في استقلاليتها .

وقد مرّت على هذه الحوزة المباركة طوال هذه القرون فترات عصيبة وحرجة من اضطهاد أو ظلم من قبل



الحكومات الظالمة التي تحاول السيطرة عليها وجعلها أداة لمآربها ، وتجريدها عن مقاماتها المعنوية ، وعن تأثيرها في نفوس المؤمنين ، ومكانتها القدسية ، ولكن بفضل جهود علمائنا العظام والمراجع الكبار بل جميع الحوزة كافة بجهودهم وما تحملوه من ضغوطات وانتهاكات وتجاوزات وتسفيرات وحملات تشويه ، تحملوا كل ذلك من جهة الحفاظ على استقلالية هذه الحوزة وعدم ارتباطها بالدولة ولا بالأحزاب السياسية .

لأن ارتباط الحوزة بالدولة وتدخلها في شئون الحوزة أو الأحزاب السياسية ، يُسقط معنويتها وتأثيرها في قلوب المؤمنين .

فإنّ هذه الحوزة المباركة تُمثل المذهب ، وتُحافظ على اعتدال المذهب ، وعلى سلامته من الأفكار المتطرفة والأفكار المنحرفة ، أمّا إذا تدخلت الدولة بها سقطت معنويتها وسقط تأثيرها في قلوب المؤمنين .

ومن هنا نحس أن هناك أياد خفية في الوقت الحاضر، من الخارج والداخل ، تريد السيطرة على الحوزة تدريجاً بطرق مختلفة خفية ، لكن علينا أن نكون في يقظة وحذر من ذلك ، ولا بد من الحفاظ عليها .

ولهذا ينشر في الجرائد الحزبية وغيرها ، وفي بعض الخطابات أن العراق بحاجة إلى مرجع سياسي ديني .

المرجع السياسي لا قيمة له ، لأنّ السياسة في الوقت الحاضر مبنية على الخداع والغش والكذب وعلى المصالح الذاتية والأغراض الحزبية الضيقة ، ومن هنا تختلف السياسة بين حين وآخر ، وفترة وأُخرى ، هذه السياسة لا يمكن أن تنسجم مع الدين ، الدين في طرف النقيض مع هذه السياسة .

أما السياسة الإسلامية فهي جزء الدين ، وهي لا تتغير بتغير الزمان ، فكما أن الدين الإسلامي لا يتغير بتغير الزمان فهو ثابت كذلك السياسة الإسلامية .



أما السياسة المتعارفة في زماننا هذا فهي مبنية على الكذب والافتراء والغش والخدع والمصالح الذاتية والأغراض الحزبية الضيقة ، من هنا تختلف هذه السياسة بين فترة وأُخرى .

فالنتيجة أن علينا جميعاً أن نكون في يقظة وحذر ، وهذه مسؤولية الجميع .)

******



(١٥)

الشيخ علي آل محسن القطيفي حفظه الله .

من الشخصيات الدينية والعلمية البارزة اليوم في محافظة القطيف في المملكة العربية السعودية ، تولى عمله في القضاء في هيئة التدقيق في دائرة الأوقاف والمواريث في القطيف ، وله عدة مصنفات مطبوعة .

وجه له السؤال الآتي :

((سؤال : ما رأيكم في تدخل الأحزاب والتيارات السياسية في طرح مرجع تقليد معين أو تحديد الأعلم تارة والأصلح تارة أُخرى ؟

وهل للأحزاب السياسية أن تقوم بذلك أم انه مختص بالحوزة العلمية وأهل الخبرة ؟ .

الجواب :





بسم الله الرحمن الرحيم

تحديد المرجع الأعلم هو وظيفة أهل الخبرة من العلماء الورعين الذين يميزون الأعلم عن غيره ، ولا مدخلية للأحزاب أو التنظيمات أو التيارات السياسية في تعيين المرجع الأعلم .

لأنها بالإضافة إلى عدم مقدرتها على تمييز المرجع الأعلم ، فإنّ دوافعها في اختيار المرجع ليست دينية ، وإنما دوافعها سياسية نفعية ، وأمثال هذه الدوافع ليست هي الملاك في اختيار المرجع ، كما هو واضح لا يخفى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) [1]



[1] إرشاد السائلين ، الشيخ علي آل محسن ، ص ٣٢٩ .

(الخـاتـمـة)

في ختام هذا البحث المتواضع أتمنى أن أكون قد وفقت للصواب وللنطق بالحق ، وأن تكون هذه الأوراق مفيدة للقارئ والباحث ولو باليسير .

وأدعو الله عزوجل أن يوفقنا للخير والصواب ، وأن يحسن لنا الخاتمة ، وأن يوقف نزيف الدم في هذه الأُمة المنكوبة المتفرقة أحزاباً وشِيعاً وأن يوحد كلمتها على الخير، وأن يوفق الجميع حُكاماً ومحكومين للعمل بشريعته الغراء التي بها صلاح البلاد والعباد ، وأن يعجل فرج مولانا صاحب الأمر فإنّ في فرجه فرج أهل الإيمان بل الانسانية جمعاء .

والحمد لله رب العالمين



(قائمة المصادر)

١-القرآن الكريم .

٢-السياسة في المنظور الإسلامي ، السيد صالح الموسوي الخرسان ، ط الأولى ، انتشارات دليل ما ، إيران ، ١٤٣٠ هـ .

٣-طبيعة الأحزاب السياسية العربية ، المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب ، ط جديدة ، الدار الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٤-عقود حياتي ، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، تحقيق أمير كاشف الغطاء ، ط الأولى ، منشورات مدرسة ومكتبة الإمام كاشف الغطاء ، العراق ، ١٤٣٣هـ .

٥-وصايا الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ط الثانية ، دار المدى ، سوريا ، ٢٠٠٦ م .

٦-تجارب محمد جواد مغنية بقلمه ، إعداد : عبد الحسين مغنية ، ط الأولى ، دار الجواد ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

٧-الشيخ الدكتور محمد حسين علي الصغير ، عالماً ومفكراً وأديباً ، نشر مجلة الموسم ، العدد ٩٤، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

٨-مجلة الموسم ، العدد ٨٩ ، ٢٠١١ م .
٩-الإمام محسن الحكيم (١٨٨٩- ١٩٧٠) دراسة تأريخية ، عدنان إبراهيم السراج ، إشراف الدكتور وجيه كوثراني ، ط الأولى ، دار الزهراء (ع) ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
١٠-موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، ط الثانية ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
١١-نجفيات ، علي محمد علي دخيّل ، ط الرابعة ، دار المرتضى، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
١٢-دعوة الحق ، محاضرات الشيخ سليمان المدني ، ط الأولى ، مكتبة المدني للمعلومات ، البحرين ، ١٤٢٥ هـ .
١٣-الكلمة الطيبة ، خطب الشيخ سليمان المدني ، ط الأولى ، مكتبة المدني للمعلومات ، البحرين ، ١٤٢٥ هـ .
١٤-الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ط الثانية ، مؤسسة إسماعيليان ، إيران .
١٥-إرشاد السائلين ، الشيخ علي آل محسن ، ط الأولى ، مكتبة فدك ، إيران ، ١٤٣١هـ.



١٦-تاريخ القزويني ، الدكتور جودت القزويني ، ط الأولى ، دار الذخائر ، بيروت .

١٧-التفسير لكتاب الله المنير ، الشيخ محمد الكرمي الحويزي ، ط إيران ، ١٤٠٢ هـ .

١٨-محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ، أحمد أبو زيد العاملي، ط الأولى ، مؤسسة العارف ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ .

١٩- تفسير النور ، الشيخ محسن قراءتي ، ط الأولى ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٣٥ هـ .

٢٠- الغروب ، ط مكتبة المدني للمعلومات ، البحرين .

٢١- القصص القرآنية ، دراسة ومعطيات وأهداف ، الشيخ جعفر السبحاني ، ط الأولى ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، إيران ، ١٤٢٨ هـ .

٢١- الجديد في تفسير القرآن المجيد ، الشيخ محمد السبزواري ، ط الأولى ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ.

٢٢- التفسير الكاشف ، الشيخ محمد جواد مغنية ، ط الأولى ، دار التيار ومنشورات الرضا ، بيروت ، ١٤٣٤ هـ .



٢٣- الواضح في التفسير ، السيد عباس علي الموسوي ، ط الأولى ، مركز الغدير ، بيروت ، ١٤٣٣ هـ .

٢٤- تفسير مقتنيات الدرر ، السيد علي الحائري الطهراني ، ط الأولى ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٣٤ هـ .

٢٥- دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام ، الشيخ باقر الإيرواني ، ط دار الفقه للطباعة والنشر .

٢٦- صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه ، محمد هادي الدفتر ، ط الثالثة ، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

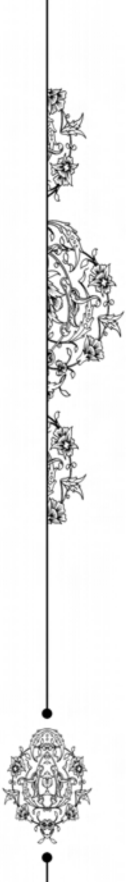
٢٧- ذكرياتي ، الدكتورة السية فاطمة الطباطبائي ، ط الأولى ، دار المؤرخ العربي ، بيروت . ١٤٣٥ هـ .

٢٨- معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني ، ط الثانية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .

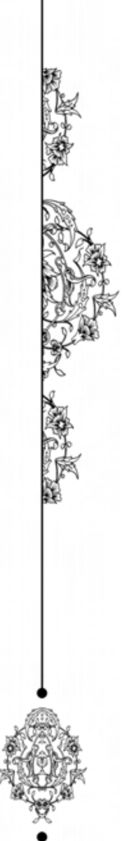
٢٩-خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر ، الشيخ عفيف النابلسي ، ط الأولى ، دار الهادي ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

٣٠-الشهيد الصدر ملامح من السيرة الذاتية ، السيد محمد باقر الحكيم .

٣١-حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق ، صلاح الخرسان ، ط الأولى . ١٤١٩ هـ .



(قائمة المحتويات)



الإصدارات المطبوعة للمعد :

١-كتاب الله الثقل الأكبر .

٢-مسائل في الدعوة .

٣-أمنية أبي بكر .

٤-حكم الستلايت .

٥-دين النواصب .

٦-من هدي المرجعية .

٧-تقاريظ زعيم الحوزة .

٨-أخذناكم بحد السيف .

٩-حكاية فقيه مقاوم .

١٠-خطاب العزة الزينبية .

١١-التحاكم إلى غير شرع الله .

١٢-تقريظ على تفسير الميزان .

١٣-نظرة فيما روي عن النيروز .

١٤-تأملات في آيات سورة الجمعة .

١٥-مع المثبتين لزواج أم كلثوم (ع) .

١٦-علي (ع) كعثمان قيدته الوصية .

١٧-دعاة على أبواب جهنم .

١٨-استفتاءات حول سورة عبس .

١٩-الزواج المؤقت شبهات وردود .

٢٠-من أحرق الطيار الأردني ؟ .

٢١-ابن غنيمان أكاذيب وإرهاب .

٢٢-لا تقولوا إمام ولا عليه السلام .

٢٣-دراسة الفلسفة حكمها وضوابطها .

٢٤-المضحك المبكي من فتاوى الألباني .

٢٥-آيات الجمال في سيرة السيد جمال .

٢٦-ثناء الأعلام على الشهيد مطهري .

٢٧-من أقوال العلماء في خطبة البيان .

٢٨-تعقبات رجالية على كتاب نقض أصول الكافي .

٢٩-وقفة مع الجوزجاني وقاعدته في رواية المبتدع .

٣٠-مالك بن أنس والرواية عن المبتدع .

٣١-تعقبات الحافظ أحمد بن الصديق الغماري .

٣٢-موقف علماء أهل السنة من ابن تيمية .

٣٣-لا إنكار في المسائل الخلافية بين العلماء .

٣٤-التعامل مع السنة المطهرة بين الواجب والواقع .

٣٥-عرس القاسم (ع) في كلمات العلماء والباحثين .

٣٦-ماذا يفعل المأموم إثناء خطبتي صلاة الجمعة ؟.

٣٧-خطاب الغدير والوحدة الإسلامية عند زعيم الحوزة .

٣٨-رسالة نصرة الزهراء (ع) والرد على الافتراء .

٣٩-العالم القدوة الشهيد الشيخ قاسم إسلامي .

٤٠-العصمة عند السيد الخوئي وعند المشككين .

٤١-الرد المختصر المبين على أكاذيب ابن عثيمين .

٤٢-كشف الحذف والتلاعب في طبعات كتاب السُّنة .

٤٣-من كلمات الفقهاء في مشاركة المرأة في المجالس التشريعية.

٤٤-القول العلي في إثبات سب معاوية لسيدنا علي (ع) .

٤٥-أكاذيب وهابية حول غزوهم لكربلاء عام ١٢١٦ هـ .

٤٦-علماء المخالفين كيف يختارون مذاهبهم؟ ولماذا يتركونها؟.

٤٧-أنوار من سيرة المرجع الديني الشهيد السيد نصر الله المستنبط .

٤٨-أهل البيت (ع) في تراث الحافظ عبدالله بن الصديق الغماري .



٤٩-السيد الطباطبائي اليزدي بين افتراء البريطانيين وأحقاد المنافقين .

٥٠-من أقوال العلماء والمحققين في كتاب الدربندي "إكسير العبادات" .

٥١١-لرواة الذين تكلم فيهم السيد عبد الأعلى السبزواري في تعليقته على بحار الأنوار .

٥٢-خطورة الخلفية الدينية لجريمة تفجير جامع الإمام الصادق (ع) على المسلمين .



